الفتاكة عند العرب في الجاهلية

م. د. جنان أحمد عبد العزيز
جامعة سامراء – كلية التربية

ملخص

من المعلوم أن دراسة أي موضوع من مواضيع العرب في عصر ما قبل الاسلام هي دراسة صعبة وغامضة، وليست بيسيرة أو قريبة من المنال، وربما تعود صعوبتها إلى طبيعة العصر نفسه، فهو عصر يحيطه الغموض، فأكثر فتراته ضائعة مجهولة، بسبب عدم التدوين وندرة الكتابة مما جعل العرب أمة معتمدة على الذاكرة في حفظ موروثها ونقله، حتى لعبت هذه الذاكرة دوراً كبيراً في ضياعه، لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على ظاهرة غامضة من ظواهر هذا الموروث عندهم في عصر ما قبل الاسلام، ولقيت ظاهرة الفتاكة عند العرب في عصر ما قبل الاسلام استحساناً، وحظيت باهتمامهم منذ القدم، وأفرزت ظاهرة الفتاكة عند العرب شجعان عرفواً بالفتاك، فذاع صيتهم .

The Arabs are Deadly in Ignorance

Dr. Janan Ahmed Abdel Aziz
University of Samarra
College of Education

Abstract

It is well known that the study of any subject of the Arabs what's befor pre-Islamic era is a difficult and mysterious study, not a short one or close to reach, and may be difficult to the nature of the same era, it is an age surrounded by ambiguity, and more lost periods unknown, because of non-codification and scarcity of writing, A nation based on memory in the preservation of heritage and transfer, so played this memory a major role in the loss, so this study came to highlight the phenomenon of the mysterious phenomenon of this inheritance in the ignorance, and received the phenomenon of fatalism among the Arabs in the ignorance of the pleasures, and received their attention since ancient times, The phenomenon of deadly Arabs is brave Rvo Bafattak, Vmaa prominence.

المقدمة

تواجه دراسة أي موضوع من مواضيع العرب في عصر ما قبل الاسلام صعوبات غامضة، ليست باليسيرة أو القريبة المنال، وربما تعود صعوبتها إلى طبيعة العصر نفسه، فهو عصر يحيطه الغموض، فأكثر فتراته ضائعة مجهولة، بسبب عدم التدوين وندرة الكتابة مما جعل العرب أمة معتمدة على الذاكرة في حفظ موروثها ونقله، حتى لعبت هذه الذاكرة دوراً كبيراً في ضياعه، لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على ظاهرة غامضة من ظواهر هذا الموروث عندهم في الجاهلية. ولقيت هذه الظاهرة عند العرب في الجاهلية استحساناً، وحظيت باهتمامهم منذ القدم، مما أثار فضولنا، وشد انتباهنا لها، لا سيما وأن مكتبتنا العربية تفتقر لمثل هذه الدراسة الاكاديمية المستقلة، لذا كان هذا أحد الأسباب الرئيسة لاختيارنا لدراستها، ألا وهي ظاهرة الفتاكة، فجاءت الدراسة معنونة بـ(الفتاكة عند العرب قبل الاسلام).

هذا وبعد جمع المادة العلمية من مضانها، قمت بتقسيم الدراسة وفقاً لمنهج البحث العلمي المتبع في كتابة هذه البحوث، فجاءت موزعة على ثلاثة مباحث ، تسبقها مقدمة ، وتتلوها خاتمة. تناول المبحث الأول منها مفهوم الفتاكة عند العرب والألفاظ ذات الصلة بها، بينما أوضح المبحث الثاني أبرز صفات الفتاكة وفتاك العرب قبل الاسلام ، واختص المبحث الثالث بدراسة أبرز فتكات العرب قبل الاسلام ، أما الخاتمة : فقد أودعتها أبرز نتائج الدراسة التي خرجت بها، فإن أك قد وفقت فيما سعيت إليه فذاك بفضل الله وحده، وأسأل الله الرشاد والسداد فيما أخطأت فيه، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

مفهوم الفتاكة عند العرب والألفاظ ذات الصلة بها

للفتاكة عند العرب معان، ودلالات متعددة، كما لها مرادفات وألفاظ ذات صلة وثيقة بها؛ لذا تباينت آراء العلماء واختلفت وجهات نظر اللغويين بشأنها، وللوقوف على ماهيتها ومعرفة دلالتها ومعانيها، فإننا سنجمل القول فيها وفقاً لما يأتي :

أولاً: الفتاكة في اللغة:

الفتاكة: مصدر مشتق من الفعل (فَتَكَ) الثلاثي الحركة والوزن، فالفاء والتاء والكاف تكوّن كلمة تدل على خلاف النّسك والصلاح[١]، فيقال: فتك فلان بفلان – أي قتله وبطش به على غرّة وغفلة[٢]، ويفتك به فتكاً فتوكاً وفتاكة، فهو فَاتِك[٣]، بمعنى الجريء الشجاع، الذي إذا همّ بأمر ما ركبه ومضى إليه دون مبالاة به، أو أخذ مشورة من أحدٍ ، وإن كان الأمر قتلاً[٤]، وجمعه فُتَّاكٌ، والمرأة فاتِكةٌ وجمعها فَتِكات ، والمفعول مفتوكٌ به[٥] ، وإلى هذه المعاني أشار العديد من شعراء العرب، فقد أشار إلى ذلك الشاعر، فقال[٦]:

وما العجز إلا أن تؤامر عاجزاً وما الفتكُ إلا أن تهمّ فتفعلا

كما أشار شاعر آخر إلى تلك المعاني، فقال[٧]:

غلامٌ إذا ما همّ بالفتك لم يبل ألامت قليلاً أم كثيراً عواذلهُ

ثانياً: الفتاكة في الاصطلاح :

تباينت وجهات النظر بشأن مفهوم الفتاكة الاصطلاحي عند العرب قبل الاسلام ، يبد أن معانيها لا تخرج عن المفهوم اللغوي لها عندهم؛ لذا يمكن لنا اجمال تلك المفاهيم الاصطلاحية لها وفقاً لما يأتي:

١ـ ذهب بعض علماء اللغة والنحاة إلى أن الفتاكة هي : "الاقدام على القتل والفتك بالخصوم على جهة الاطمئنان والمجاهرة" [٨] ؛ لذا يعد هذا النوع من القتل من أفخر أنواع القتل عند العرب قبل الاسلام ؛ لأن صاحبه لم يغدر بالضحية ولم يأخذها غيلة ، بل أعطاها العلامة قبل وقوع القتل؛ لذا افتخر العرب بفتاكهم وتناقلوا قصصهم وأخبارهم[٩]، وإلى هذه المعاني السابقة أشار الشاعر الحارث بن ظالم – أشهر فتاك العرب – مفتخراً ، فقال[١٠]:

تَعْلَمْ أبَيْتَ اللَّعْن إني فاتكٌ منَ اليومِ أو من بعدهِ بابن جَعْفَرِ
أخالدٌ قد نبهتني غير نائم فلا تأمنن فتكي يد الدهر واحذرِ

ففي هذه الأبيات الشعرية ما ينفي عن الفاتك اتيانه خصمه وهو غار أو غافل، مما يدّل على أن الفتك عند العرب إنما يحصل على جهة الاقدام والاطمئنان والمجاهرة، فالإقدام على الغرر وركوب الأمر على الخطر ليس بأمر محمود عند ذوي الألباب والعقول، وقد يستحسن بمثله الفُتّاك[١١]، فالفاتك جريء القلب ماضي إذا همّ فعل؛ لذا جعل العرب كلّ منْ همَّ على الأمور العظام فاتكاً[١٢]، وهذا شأن الفتاك في كل زمان؛ لذا قيل: "أقدم فلان إقدامه متفتك ، واقتحم اقتحامة متهوك "[١٣].

هذا وقد أشار إلى بعض صفات الفتاك شعراء العرب قبل الاسلام ، فقد أشار إلى تلك المعاني الشاعر ضابئ بن الحارث البرجمي، فقال[١٤]:

هَمَمْتُ ولم أفْعَلْ وكِدتُ وليتني ... فعلتُ فكان المعولات حلائله

وما الفتك إلا لامرِيء ذي حفيظةٍ ... إذا رِيعَ لم تَرْعَدْ لجبنِ خصائله

فلا يرَ مِنْ بعدي امرأً ضم خُطَّةٍ ... حذار لقاء الموتِ فالموتُ نائلهُ

وما الفتكُ ما أمرتُ فيه ولا الذي ... تخبر من لاقيت أنك فاعلهٌ

٢ـ بينما ذهب البعض الآخر من النحاة واللغويين إلى أن الفتاكة إنّما هي: ((الاقدام على القتل والجرح بالخصوم على جهة الغرّة والغفلة والخفية))[١٥]؛ لأن الأصل في القتل عند العرب هو: أن يأتي الرجل رجلاً غارّاً غافلاً فيقتله، أو يكمن له في موضع شجرة أو جبل ليلاً أو نهاراً حتى يقتله غافلاً[١٦]، فكل من قتل رجلاً غاراً غافلاً فهو فاتك[١٧].

هذا وقد أشار إلى هذه المعاني شعراء العرب في الجاهلية، وأوردوها في رواياتهم، فقد أشار إليها الشاعر خوات بن جبير، فقال[١٨]:

فشدَّ على النحيين كفاً شحيحةً ... على سمنها والفتك من فعلاتي

كما أشار إلى فتك النعمان بن المنذر ببني عوف وهم محرمون غافلون آمنون الشاعر المخبل السعدي ، فقال[١٩]:

إذ فتك النعمان بالناس محرماً ... فمليء من عوفِ بن كعبٍ سلاسله

ثالثاً: الألفاظ ذات الصلة بالفتك:

هناك ألفاظ عديدة وردت في لغة العرب لها أصل وثيق وصلة بمفهوم الفتاكة ودلالاتها؛ لذا تعدّ (الغيلة، والغدر، والصعلكة) من أبرز هذه الألفاظ المرادفة لها عند العرب قبل الاسلام؛

ولأجل الوقوف على ماهيتها وأوجه الشبه والاختلاف بينها وبين الفتاكة، فإننا سنجمل القول فيها وفقاً للآتي:

١ـ الغيلة :

صيغة مبالغة مشتقة من الفعل الثلاثي (غول)، فالغين والواو واللام أصل صحيح في كلام العرب، ويدل على معنى الختل والخديعة والاغتيال والأخذ على غرّة، من حيث لا يدري صاحبه ولا يشعر[٢٠]؛ لذا قيل: غَالَهُ يَغُولُه غيلةً وغَيْلَةً واغتيالاً[٢١]، والغيلة في كلام العرب: هي إيصال الشر والقتل على المرء من حيث لا يعلم ولا يشعر به، وأخذه على غرّة، بحيث تخدعه وتخرجه إلى موضع يخفى فيه أمره، ثم تقتله[٢٢].

والاغتيال من الغيلة، والأصل فيه: أن يؤتى المرء من حيث لا يشعر، وأن يدهى بمكروه لم يرتقبه[٢٣].

وبناء على هذا فالفرق بين الغيلة والفتك يكون من وجوه ، فالفتك : إنما يكون وقت الاقتتال ، والغرّة ، وهو أن تستهل غرّة المرء فتقتله جهاراً ؛ والغيلة إنما تكتمن في موضع فتقتله خفية ، وإذا أخذنا برأي القائلين أن الفتك يقع جهاراً وخفية ، فيصبح الفتك أعم مفهوماً من الغيلة، فكل غيلة فتك وليس كل فتك غيلة[٢٤]، وبهذا يتضح الفرق بينهما.

٢ـ الغدر:

مصدر مشتق من الفعل الثلاثي (غَدَرَ)، فالغين والدال والرّاء أصل صحيح، يدل على الاخلال بالشيء وتركه، ومنه الغدر، الذي هو ضدّ الوفاء ونقيض العهد[٢٥]، يقال: غَدَرَ فلانٌ بفلان غَدْرة وغَدَرَ به، يَغْدُرُ غَدْراً، والذكر غدَّارٌ، والانثى غَدارٌ، وغَدَّارَةٌ، والقوم غَدَرَةٌ[٢٦].

والغدر في الأصل: هو أن يؤمّن الرَّجلُ الرَّجلَ ، ثم يغدر به ويقتله[٢٧]، فهو أمانٌ يساق للمرء على حياته ، فيطمئن به للقاتل ، والذي لا يلبث أن ينقض العهد ويتركه ليوقع شرّه بالضحية ؛ لذا يعدّ هذا النوع من أقبح أنواع القتل وأشدها وطأ على نفوس العرب في الجاهلية والاسلام[٢٨]؛ لأن صاحبه غدر بالضحية بعدما أمنَّه على حياته، فخالف بذلك كل الأعراف والتقاليد العربية ، التي تحثّ على الوفاء بالعهد والالتزام بالوعد؛ لذا غلب استعماله في اللغة والحديث ، فتوافق بذلك مع قول الرسول (ﷺ) ((الإيمان قَيَّد الفتك ، لا يفتكُ مؤمن))[٢٩].

وبناء على التعريف يمكن لنا أن نميّز بين الغدر والفتك بفوارق ملحوظة، ومنها: أن الفتك لا يشترط فيه أن يكون مسبوقاً بأمان من القاتل بالنسبة للمقتول، بينما الغدر يشترط فيه الأمان ، لذا فالغدر لا يقع إلا بعد إعطاء الأمان للضحية، فافترقا من هاهنا[٣٠]. وأما الفرق بين(الفتك والغيلة) من جهة و(الغدر) من جهة أخرى ، فإن (الفتك والغيلة) كذلك لا يشترطوا فيهما أن يكونا

مسبوقين بأمان من القاتل للمقتول، بينما (الغدر) يتضمن الأمان، وبالرغم من ذلك فهو قتل الغير بالرغم من إعطائه الأمان ، فهو تنصل من الوعد وعدم التزام بالعهد، فافترقا من هاهنا[٣١].

٣ـ الصعلكة :

لفظة مشتقة من الفعل (صَعلَك)، فيقال: صَعلَكَ الرجل وتَصَعْلَكَ يَتَصَعْلَكُ، إذا افتقر الرجل وكان كذلك[٣٢]، وصعلكته، إذا أفقرته، والصعلوك الفقير، والجمع الصعاليك[٣٣]، وهم قوم لا مال لهم ولا اعتماد[٣٤]، ومنهم صعاليك العرب، وهم ذؤبانها[٣٥]،وإلى هذه المعاني السابقة أشار العديد من شعراء العرب قبل الاسلام ، فقد أشار إلى الصعلكة الشاعر حاتم الطائي، فقال[٣٦]:

عُنينا زماناً بالتصعلكِ والغنى كما الدهر في أيامه العسرُ واليسرُ

فما زادنا بغياً على ذي قرابةٍ غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقرُ

هذا وليس مقصدنا من ايراد الصعلكة هنا بمفهومها العام ، الذي يقتصر على الفقر المدقع الذي يصيب المرء فيقعده عن مواكبة حياته الاقتصادية، أو يقنعه بعيشة المعدمين، الذين يستجدون الناس لسد رمقهم، فإن الصعلكة بهذا المفهوم قاصرة ولا تندرج تحت مفهوم الفتك والغيلة والغدر؛ لذا فهي ليست مرادنا هنا، بل إن مرادنا من الصعلكة تلك المهنة التي شكلّت خطراً على حياة العرب الاقتصادية قبل الاسلام ، والتي تحمل معاني السلب والنهب والقتل التي يقوم بها اللصوص وقطاع الطرق والخلفاء وذؤبان العرب، ليلاً ونهاراً، فيغيرون على القوافل التجارية ويسلبون أموال الناس، حتى اتخذوها حرفة لهم يعتاشون من خلالها.

وبناءً على هذا فالصعلكة بهذا المفهوم تختلف اختلافاً كبيراً وجذرياً عن الفتك في دوافعه وأساليبه، فالفتك: عملية فردية يقدم عليها صاحبها جهاراً نهاراً، لأسباب ودوافع كثيرة قد تكون اجتماعية، أو اقتصادية أو سياسية أو دينية، بينما تعتمد الصعلكة على الجماعة في الغالب، لذا فهي عملية جماعية تعتمد أسلوب الكرّ والفرّ والمباغتة والخديعة، غايتها السلب والنهب والحصول على لقمة العيش التي تؤمن حياة الصعاليك الاقتصادية دون غيرها، وبهذا يتضح الفرق بينهما[٣٧].

ومما تقدم نخلص إلى أنه قد تجمعت لنا مفردات للقتل عند العرب في غير الحرب، وهي لا تعدو ثلاثة أنواع منها الفتك والغيلة والغدر[٣٨]، والنوعان الاخيران مذمومان عند العرب لا سيما الأخير منهما، بيد أن المفهوم الأول كان أفخر تلك الأنواع عندهم قبل الاسلام ؛ لما يحمله من معاني سامية يترفع بها عن غيره من بقية الأنواع، لا سيما الوفاء والجرأة والشجاعة والاقدام جهاراً نهاراً في تصفية الخصوم؛ لذا كإن محل افتخار بين العرب في عصر ما قبل الاسلام.

المبحث الثاني

أبرز صفات الفتاكة عند العرب قبل الاسلام

الفتاكة ظاهرة اجتماعية معروفة عند الأمم منذ القدم ، بيد انها برزت إلى الساحة بشكل ملحوظ وملفت للنظر عند العرب، ولسنا مجانبي للصواب إذا ما زعمنا بأن كثرة الحروب الطاحنة والمعارك الدائمة التي كانت تقع بينهم هي من أبرز أسباب انتشارها وتفشيها فيهم قبل الإسلام.

فالحروب والمعارك – كما هو معروف – لها آثارها السيئة وتبعاتها الثقيلة على الشعوب؛ لذا ورّثت في نفوس العرب أحقاداً، مما ولدت فيهم الظواهر السيئة ولا سيما الظاهرة السلبية الأخذ بالثأر، والتي ولع فيها العرب وكلفوا بها، حتى غدت فيهم قانوناً ثابتاً، وعقيدة راسخة متأصلة، وسنة متبعة، فاحتلت مساحة واسعة من تفكيرهم وشغلت عقليتهم، وسببت لهم المآسي[٣٩]، وإن كثيراً ما كانت هذه الآثار والثارات مثاراً لإذكاء نار الحروب بينهم، حتى عرفت باسم أيام العرب[٤٠]، وظل يتوارث هذه الثارات الأبناء عن الآباء جيلاً بعد جيل، وإلى هذا المعنى أشار الشاعر هجرس بن كليب بعد أن أدرك ثأره من خاله جساس، فقال[٤١]:

سنّ العداوة آباء لنا سلفوا فلن تبيد وللآباء أبناءُ

فالثأر عرفٌ تأصلت جذوره في طباع العرب، حتى أصبح جزءاً من كيانهم، مما دفعهم إلى تتبع آثار الخصوم والتربص بهم بغية الفتك بهم ، فأخذت هذه الظاهرة تنمو وتزداد حتى انتشرت فيهم انتشار النار في الهشيم، فاتسعت رقعتها وعمّت ربوعهم، فكان لكل قبيلة من قبائل العرب فتاكها المبرزون، الذين ذاع صيتهم، وشاع امرهم، وعلا كعبهم، حتى غدت الفتاكة ظاهرة مقلقلة لهم ، يحسب لصاحبها ألف حساب، ويحذر منه حذراً شديداً حيثما حلّ أو ارتحل.

إن المتتبع لظاهرة الفتاكة عند العرب ليلمس آثارها الثقيلة على نفوسهم، فبقدر ما كانت تمثل لهم هذه الظاهرة مصدر فخر واعتزاز، غدت تشكل لهم مصدر خطر ورعب وقلق أيضاً؛ مما يدل على أن لها أسبابها وأهلها وفرسانها وميدانها وأساليبها وأسلحتها، التي امتازت بها عن سائر الظواهر الحربية الأخرى المعروفة عندهم قبل الاسلام.

هذا ولما كانت الفتاكة صفة فردية بحتة في معظم الأحيان، وربما تكون جماعية في أحيان أخرى، لذا كانت لها قوانينها الصارمة، ووسائلها المتبعة، وواجباتها المناطة بأفرادها، والتي لا يجوز مخالفتها أو الحيد عنها بحال من الأحوال، وإلا كان حظه الفشل الذريع، ودفع حياته ثمناً لمخالفتها.

وهكذا ألقت الفتاكة بقوانينها الصارمة وتبعاتها الثقيلة على عاتق الفتاك وكواهلهم بظلالها، لذا عدت الدربة، والشجاعة، والاقدام، والضراوة، والسرعة، والمباغتة، والمبالغة في اخذ الحيطة والحذر واليقظة وملازمة السّهر بقلة النوم، والفرّ بعد الكرّ، من أبرز الصفات الملازمة للفتاكة، والتي يجب توفرها فيهم ؛ لان هذه الصفات والوسائل هي السبل الوحيدة والكفيلة بالخلاص والنجاة بالنفس من العطب والهلاك ؛ لذا سعى جميع فتاك العرب للحرص عليها والسير على منوالها منذ القدم.

أما الدربة والمران: فهما أوّل الدروس الواجب على الفتاك مراعاتها، فالفتاكة إنما ترسخ بعقيدة قوية، وتهّذب بتربية صحيح، وتنمّى بقدوة حسنة؛ لذا حرص العرب على تعليمها لأبنائهم منذ نعومة أظافرهم، وقد أشار الاخباريون إلى عدد من هؤلاء المعلمين وتلامذتهم، الذين باشروا تعليم هذا الفن من القتال لهم، فقد ذكروا: بأن أبا الخريف، الذي يقال له عبيد بن نشبة كان من أشهر فتاك العرب في الجاهلية، وأنه كان يعلم الفتك في قومه بني مرّة وهو الذي علّم الحارث بن ظالم الفتك، حيث أتاه الحارث فقال له: علمني الفتاكة، فقال: إذا هممت فافعل، فأعاد من عليه، فقال له قوله الأول، فأعاد عليه الحارث القول ثالثة، فشدّ عليه أبو الخريف ليضربه، فقال الحارث، ما هذا، ماذا تصنع؟ فقال أبو الخريف: هذا هو الفتك، هممت بضربك[٤٢].

وهكذا تعلم الحارث الفتك من أبي الخريف حتى اشتد عوده وأصبح فاتكاً، وأحد مدربي شباب بني مرّة على الفتك بعد أبي الخريف ، فقد أشار الاخباريون : بأن ابن أخي الحارث سأله: ما الفتك يا عم؟ قال: الفتك أن تهّم فتفعل، فكرّر عليه، فقال الحارث: ناولني سيفي يا ابن أخي، فناوله إياه، فضربه به، ثم قال: الفتك هكذا[٤٣]، وأنشد يقول[٤٤]:

وما العجز إلا ان تؤامر عاجزاً ... وما الفتك إلا أن تهمّ فتفعلا

فالفاتك لا يجد مانعاً يمنعه من الفتك بأي شخص إذا ما واتته الفرصة، فهو جريء لا يتردد ولا يجبن؛ لأن الجرأة تحتم عليه تحويل الهّم إلى فعل، وإلى هذه المعاني أشار الشاعر لبيد مادحاً عروة بن الورد بها، فقال[٤٥]:

ويوم أتانا حيُّ عروةَ وابنهِ ... إلى فاتكٍ ذي جرأةٍ قد تَحتَّما

هذا ولما كان ادراك الثأر مطلب مشروع عند العرب قبل الاسلام ؛ لذا تجد صاحبه لا يعرف الندم في معظم الأحيان، بل يبقى حذراً متيقضاً ومستعداً لدرء الأخطار المحيطة به من كل جانب، لاسيما إذا ما جنّ الليل وحلّ الظلام، فالليل رفيق الغدر، وقديماً قال العرب : ((لا ينام من أثأر))[٤٦]. ومن هنا فقد استولى القلق على نفوس الفاتكين فمنعهم من النوم، وحرمهم من

الرقاد، حتى لازموا السهاد خشبة عدو غادر، أو خصم متربص، وإلى هذه المعاني أشار الشاعر الفاتك تأبط شراً، فقال[٤٧]:

إذا خاط عينيه كرى النّوم لم يزل لـه كـاليءٌ مـن قلـب شـيحان فاتـكِ

كذلك لازم الفتاك خفة الحركة وسرعة الجري، حتى صار ذلك لهم صفة تميزهم عن غيرهم، فصاروا مضرب الأمثال بشدة عدوهم ، فقيل: ((أعدى من السليك ، وأعدى من الشنفرى))[٤٨]، كما وُصِف تأبط شراً بأنه كان يجاري الظباء والخيول والطيور، حتى قيل فيه: إنه كان أعدى ذي رجلين، وذي ساقين وذي عينين[٤٩]. كما يعد أبو خراش الهذلي من أشدّ الناس عدواً، وهو الذي سابق فرسي الوليد بن المغيرة في مكة ، حتى سبقهما فحازهما إليه على حد ما يزعمون[٥٠].

وهكذا صار العَدْو وسرعة الجري صفة ملازمة للفاتك العربي وعاملاً يحسب له لا عليه ؛ لذا افتخر العدائون بشدة جريهم وتباهوا بقدرتهم الفائقة على الركض، حتى أنهم نسبوا نجاتهم من الموت إلى سرعة عدوهم وركضهم، لا إلى قتالهم وشجاعتهم، فالركض والفرار من العدوّ نوع من البطولة في نظرهم؛ لذا ففي قاموسهم لا يعد الفرّ بعد الكرّ عيب، ولا جبن، كما ليس في الاقدام شجاعة، بل الحازم العاقل هو من يوازن بينهما؛ وينجي نفسه من الموت والهلاك، ففي نجاتها شجاعة، ولولا سرعة الجري لما خرج أبو خراش الهذلي موت محقق أحدق به، ونجى منه، فعاد إلى زوجته وابنته سالماً، وأنشد مفتخراً يقول[٥١]:

تقول ابنتي لما رأتني عشيةً سلمتَ وما كِدتَ بالأمس تسلمُ
ولولا درآك الشدّ قاظت حليلتي تخيرُ من خطابها وهي أيّـــمُ

كذلك لولا ركض تأبط شراً لما نجا من فخ وقع فيه في موضع العيكتين ، وكاد أن يهلك فيه أيضاً، حتى أنشد يقول[٥٢]:

نجـوت منهـا نجـائي مـن بجيلـة إذْ ألقيـتُ ليلـة خَبْـتِ الـرَّهطِ أرواقـي
ليلـة صـاحوا وأغـروا بـي سـراعهمُ بـالعيكتين لـدى معـدى ابـن بـراقِ
لا شـيءَ أسـرَع منـي لـيس ذاعُـذرٍ وذا جنـاحٍ بجنـب الرّيـد خفـاقِ

فلا عجب بعد هذا أن يفدي الحاجز الأزدي رجليه – وهما رأس ماله – بأمه وخالته، فيقول[٥٣]:

فـدى لكمـا رجلـيّ أمـي وخـالتي بسـعيكما بـين الصـفا والاثائـبِ
أوان سـمعتُ القـوم خلفـي كـأنهم حريـق أبـاء فـي الرّيـاح الثواقـبِ

نجـــوت نجـــاء لا أبيـــك تبثـــه وينجـو بشـير نجـو ازعـر خاضـبِ

وهكذا فسرعة الركض والجري في القتال تحول بين الفتاك ووقوعهم أسرى أو قتلى بأيدي الخصوم؛ لذا تجد الفاتك العربي متى ما شعر بالخطر أو أحس به، أو بالأيادي تتعقبه والنظرات تحدق إليه، لجأ إلى الفرار بساقيه أملاً في النجاة، فهما سبيلاه وموردا في الكرّ والفرّ، وليس معيباً عليه أن يفعل ذلك ما دامت النتيجة نجاته وهلاك الخصوم، وإلى هذه المعاني أشار الشاعر الفاتك خراش الهذلي، فقال(٥٤):

لحـى الله جـداً راضـعاً لـو أفـادني غـداةَ التقـى الـرّجلان فـي كـف سـاهك
فـإن تزعمـي أنـي جبنـت فـإنني أفـــرُّ وأرمـــي مـــرَّةً كـــلَّ ذلـــكِ
أقاتـــل حتـــى لا أرى لـــي مقـــاتلاً وأنجـو إذا مـا خفـت بعـض المهالـكِ

ومن الجدير بالذكر: أن الفتاكة عند العرب وإن كانت صفة فردية، بيد أنه ربما يتكتل فيها الفتاك وينظم بعضهم إلى بعض مكونين قوة متكتلة تعرف بالصعاليك، يحسب لها كل حساب، حيث انتشروا في كل مكان من أرض العرب، وأخذوا يعرضون خدماتهم على كل راغب باستخدامهم شريطة أن يتكفل برزقهم ويؤمن أجورهم، فقد استعان بهم امرؤ القيس في الاغارة على أحياء العرب(٥٥)، كما استعان بهم أبو جندب الهذلي في الأخذ بثأر أخيه فخرج بهم على بني لحيان(٥٦)، كما استعانت بهم قريش في حراسة قوافلها وتأمين تجارتها، وأفادت منهم في تأديب أعدائها(٥٧).

وهكذا وجد الفتاك في العمل مع الصعاليك ضالتهم المنشودة وجمعهم بهم وحدة الهدف، حتى انتشروا في كل موضع من جزيرة العرب، واتخذوا من الأماكن الوعرة والفيافي الواسعة، أماكن رصد واختفاء لهم، فصاروا قوة مرعبة يحسب لها حسابها، فقد ذكر الاخباريون: بأن النعمان بن المنذر(ابو قابوس ٥٨٠ ـ ٦٠٥م) لما سدت السبل في وجهه بسبب غضب كسرى عليه لجأ إلى هانئ الشيباني ودخل في جواره، ثم أشار إليه بأمور لنجاته، جاء فيها: ((وإما أن يصيبك الموت، فالموت خير لك من أن تتلعب بك صعاليك العرب ويتخطفك ذئابها))(٥٨)، وهذا يدل على انتشار هؤلاء الصعاليك في كل مكان من بلاد العرب.

هذا ولما كان شعار الفاتك الصعلوك الحاجة تبرر الوسيلة؛ لذا لا يجد مسوغاً أخلاقياً يمنعه من الحصول على المال، حتى ولو كلفه ذلك الفتك بصاحبه أو شريكه، أو جاره ما دام مكتنزاً مالاً؛ لأن الفقر لا يعرف أخاً ولا صديقاً ولا شريكاً، فهذا الاخينس الجهني لقي الحصين العمري وكان كلاهما فاتكاً، فسارا حتى لقيا رجلاً من كندة في تجارة أصابها، فطمعا به، فاغتره

الحصين فضرب بطنه وقتله، فاقتسما ماله، ثم طمع الاخينس في مال الحصين فتربص به، فأخذه على غرة وقتله، واستولى على ماله، وفيه يقول قولته التي ذهبت مثلاً على لسان صخرة أخت الحصين(٥٩):

تسائل عن حصينٍ كل ركبٍ وعند جهينة الخبر اليقينُ

وهذا الشنفري يتبجح بشعره فرحاً بما أصاب النساء والأطفال من ألم أثر غارته التي ملأت قلوبهم رعباً، فيقول(٦٠):

فأيّمت نسواناً وأيتمت إلدةً وعدت كما أبدأت والليلُ أليلُ

وبالرغم من هذه القوة والوحشية والعنف التي يتمتع بها الفتاك الصعاليك، نجد بجانبها روحاً إنسانية عند بعضهم، فهذا صخر الغيّ المزني يقتل رجلاً من مزينة، ويسلبه ماله ليهبه رجلاً فقيراً، وإلى هذا أشار فقال(٦١):

ولست عبداً للموعدين ولا أقبل ضيماً أتى به أحدٌ
في المزني الذي حششت به مال ضريك تلاده نكد

وهكذا نلحظ المشاعر المتناقضة في نفوس فتاك العرب، وما الجمع بين النقيضين إلا ناشئ من واقع ظروفهم وحياتهم وبيئتهم التي كانوا يعيشون في ظلّها، ولسان حالهم يفصح عنه أبو خراش الهذلي، حيث يمدح الكرم، وكرامة الانسان، ويترفع عن المذلة بالرغم من فقره، وهو الكادح الصعلوك، فيقول(٦٢):

وإني لأثوي الجوعَ حتى يملني فأحيا ولم تدنس ثيابي ولا جرمي
أردُ شجاعَ البطنِ قد تعلمينهُ وأوثر غيري من عيالك بالطعم
مخافة أن أحيا برغم وذلةٍ فالموت خيرٌ من حياة على رغمِ

ومما تقدم نخلص إلى أن للفتاكة عند العرب ميدانها وصفاتها الواجب توفرها في الفاتك، كيما تضمن له نجاح مهمته، وتعد البطولة والبسالة كالشجاع، والأقدام، والسرعة في الجري، والمراوغة، والمباغتة والتخفي واليقظة والحذر من ابرز صفات هؤلاء الفتاك العرب قبل الاسلام .

المبحث الثالث

أبرز فتكات العرب في الجاهلية

لا شك أن موضوع الفتاكة والفتاك عند العرب موضوع متشعب وله ابعاده ، لا سيما وأنه يمثل عملية محفوفة بالمخاطر الجمّة التي تزخر بالمفاجئات، وأنها الوسيلة الكفيلة لقطع دابر الخصوم وانهاء حياته وهو في عقر داره ؛ لذا تصدى لها اشخاص خارقون خلدت المصادر ذكرهم، وذاع بين العرب صيتهم، وشاع أمرهم، وصاروا محل اعتزاز وافتخار لقبائلهم في معظم الأحيان، وقد حفظت لنا ذاكرة التاريخ العديد من مسمياتهم وأخبارهم؛ لذا يعد: (أبو الخريف عبيد بن نشبة المري، والحارث بن ظالم المري، والبراض بن قيس الكناني، وتأبط شراً الفهمي، ومرّة بن خليف الفهمي، وحنظلة بن عتاب بن عمرو بن فاتك الأسدي، وعمرو بن كلثوم التغلبي، وثمامة المستنير السلمي الظفري، ومعاوية بن الحارث الجشمي وغيرهم)[٦٣] من أبرز الفتاك المعروفين عند العرب قبل الاسلام.

هذا وقد برزت من أولئك الفتاك طائفة تميزت بحظورها الدائم والملموس في حياة العرب آنذاك؛ حيث أسهمت اسهاماً فاعلاً في خدمة جوانب مهمة من حياة العرب الاجتماعية والسياسية، وذلك بما سطرته على أيديهم من تطور وحراك في فنون القتال ووسائل الدفاع مما جعلهم في مقدمة القوم؛ لذا اختزلت ذاكرة العرب فتكاتهم وجعلتها عنواناً لها ومضرباً للأمثال وقدوة يحتذى بها، ويعد (البراض بن رافع بن قيس، والحارث بن ظالم المري، وعمرو بن كلثوم التغلبي) من أبرزهم، وإلى هذا المعنى أشار الإخباريون فذكروا: بأن فتكات الجاهلية ثلاث : فتكة البراض بعروة ، وفتكة الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر، وفتكة عمر بن كلثوم بعمرو بن هند ملك المناذرة[٦٤]. ولعل ما يميز هذه الفتكات وأصحابها عن سائر فتكات العرب قبل الاسلام، هو تحدي أصحابها لأشد ملوك العرب ضراوة آنذاك، كالنعمان بن المنذر، والأسود بن المنذر، وعمرو بن هند، مما يجعل مهمتهم في غاية الصعوبة، فضلاً عما سببته هذه الفتكات من حروب ومعارك طاحنة جرت الويلات معها على العرب؛ لذا سنكتفي هنا بإيرادها بشيء من الايجاز، وذلك وفقاً للآتي:

أولاً : فتكة البراض بعروة :

والبراض هو بن قيس بن رافع بن قيس بن جدي بن ضمرة من بني بكر بن عبد مناة الكناني[٦٥]، كان البراض رجلاً خليعاً قد خلعه قومه لكثرة شرّه[٦٦]، وأحد فتاك العرب الذين يضرب بهم المثل في الفتك[٦٧]،حتى قيل فيه: ((أفتك من البراض))[٦٨]، وإلى فتكه أشار شعراء العرب في الجاهلية والإسلام، فقد أشار إليه الشاعر أبو تمام، فقال[٦٩]:

والفتى من تعرّقته الليالي ... والفيافي كالحية النضاض

كــلَّ يــومٍ لــه بصــرف الليــالي فتكـــة مثـــل فتكـــة البـــراضِ

كان البراض في قومه عياراً فاتكاً يجني الجنايات على أهله، فخلعه قومه وتبرؤوا منه، ففارقهم وقدم مكة[٧٠]، فحالف فيها بني سهم من قريش، فعدا على رجل من هذيل فقتله، فخلعه بنو سهم، فحالف حرب بن أمية، فعدا على رجل من خزاعة فقتله، فنبا به المقام بمكة فهرب إلى اليمن، ثم فارق الحجاز إلى العراق، وقدم على النعمان بن المنذر[٧١].

كان للنعمان لطائم فيها أوعية من العطر، يبعث بها كل عام إلى سوق عكاظ لتباع له هناك، ولم يتعرض لها أحد يوماً حتى قتل النعمان أخا بلعاء بن قيس الكناني، فأخذ بلعاء بالتعرض لها فخاف النعمان عليها، وجلس للناس بالحيرة، وطلب من وفود العرب الحاضرة اجارتها، وكان عنده البراض وعروة بن عتبة بن جعفر المعروف بالرحال ، فقال البراض : أبيت اللعن أنا مجيزها لك على كنانة ، فقال له عروة الرحال: أبيت اللعن هذا العيّار الخليع يجيز لطيمة الملك؟ أنا والله أجيزها على أهل الشيح والقيصوم من نجد وتهامة ، فدفعها النعمان إليه ، فرحل عروة باللطائم[٧٢]. لقد أثار كلام عروة الرحال حفيظة البراض، فخرج على أثرها وتابع أثر عروة الرحال، فلما كان ببعض الطريق أخرج البراض سهامه وأزلامه وأخذ يستقسم بها، فقال له الرحال: ما تصنع؟ قال: أستخير في قتلك، فضحك عروة وقال له: أنت والله أضيق شأناً من ذلك، فلما انتهى عروة إلى أهله وصار بين ظهراني قومه، في موضع الجريب بماء يقال له (أوارة) أنزل اللطيمة ، وسرّح الظهر، ودخل قبته فنام، فوثب عليه براض بسيفه فضربه ضربة خرّ منها، واستاق العير ومضى[٧٣]. ثم أخذ يكتب إلى أهل مكة وهم بعكاظ يحذرهم من عواقب فعلته ، فقال[٧٤] :

لا شـك يجنـي علـى المـول فيحملهـا إذا بحـــيّ أبـــت يحملهـــا الجـــاني

أما بعد ذلكم: فإني قتلت عروة بن عتبة الرحال بأوارة يوم السبت ، حين وضح الهلال من شهر ذي الحجة ففررت، ومن أجرى ما حضر فقد أجرى ما عليه، إن غداً حيث يثور الريح ينكثني الأمر لك القبيح ، انتهى بجريرة للنعمان، ثم خرج يعدو حتى انتهى إلى خيبر[٧٥]، فكان بسببه أن قامت حرب الفجار الآخر بين كنانة وقيس في السنة الرابعة عشر بعد مولد الرسول (ﷺ)[٧٦] وقيل: كان عمره عشرون سنة آنذاك، وسميت هذه الفجار بفجار البراض[٧٧].

ثانياً : فتكة الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر:

يعد الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان[٧٨]، ثاني أشهر فتاك العرب في الجاهلية، وأحد عشرة من وجهائهم الذين وفدوا على كسرى، حتى أكرمه وأعجب به، وقال: هذا فتى القوم[٧٩]. ولعل ما يميز هذا الفاتك عن غيره من فتاك العرب قبل الاسلام ، هو تصديه لأقوى ملوك الغساسنة والحيرة وهما في حماية الدولتين الفارسية والرومية، وامتناعه عن أعتى أولئك الملوك كالنعمان بن المنذر، وأخيه الأسود بن المنذر، وأعجزهم عن الظفر به، حتى ضرب المثل في المنعة والفتك والوفاء معاً ، فقيل : ((أمنع من الحارث بن ظالم))[٨٠]، كما قيل: ((أفتك من الحارث بن ظالم))[٨١] و ((أوفى من الحارث بن ظالم))[٨٢].

لقد عدّ قدماء العرب الحارث بن ظالم فاتكاً، وذلك لفتكه بخالد بن جعفر، وهو بجوار وأمان الملك الأسود بن المنذر، ولفتكه بأخ الملك النعمان أو ابن أخ له يدعى شرحبيل ، والسموأل الذي امتنع عن تسليمه أدرع لامرئ القيس ، فأمسك بابنه خارج الحصن وقتله[٨٣]، وفي هذه الضربة يقول الشاعر جرير للفرزدق بعد الإسلام مفتخراً[٨٤]:

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

لقد أحس الحارث بعنف الأحداث التي ألمّت به، لاسيما بعد مقتل أبيه وعدم الأخذ بثأره، لذا رأى أن الفتك أمضى سلاحاً لإدراكه بالثأر ، والنيل من خصومه، وأنه أشفى لنفسه من الفروسية أو الحرب الجماعية ؛ لذا فإن اوّل درس في الفتك له قد تلقاه على يدي أبي الخريف عبيد بن نشبة المري[٨٥]، فلما اشتد عوده وصلبت قناته، قرر تصفية الخصوم، والخروج صوب خالد بن جعفر بن كلاب قاتل زهير بن جذيمة العبسي – سيد غطفان، الذي لجأ إلى ملك الحيرة الأسود بن المنذر أخي النعمان، فاستجار به فأجاره[٨٦].

عزم الحارث على النيل من خالد، فقرر الرحيل إلى الحيرة، فقال لقيس بن زهير: يا قيس أنتم أعلم بحربكم، فإني راحل إلى خالد حتى أقتله، فقال له قيس: يا حارث قد أجاره النعمان ؟ فقال الحارث : لأقتلنه ولو كان في حجره.

كان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه عتبة قبة وأمرهما بحضور طعامه ومدامه، فأقبل الحارث ومعه تبع له من بني محارب، فأتى النعمان وفرح به، فدخل الحارث وكان من أحسن الناس حديثاً وأعلمهم بأيام العرب، فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه، وبين يديه تمر يأكلون منه، فلما رأى خالد اقبال النعمان على الحارث غاظه ذلك، فقال للأسود[٨٧]: أبيت اللعن من هذا؟ قال: هذا الحارث بن ظالم سيد قومه، فقال خالد: يا حارث ما أراني إلا حسن البلاء عندك، قال: وما ذلك؟ قال: ألا تشكرني، فقال: وفيم ذاك؟ قال: قتلت عمك وهو أشرف قومك، زهير بن

جذيمة، فصرت بعده سيد غطفان، فقال الحارث: سأجزيك ببلائك، والتمر يسقط من يديه، ونظر النعمان إلى ما به من الزمع، فأمر برفع التمر(٨٨). فقال لخالد: ماذا أردت إلى أن تتحرش بهذا الكلب وأنت ضيفي ؟ قال خالد : إن هذا عبد من عبيدي، ولو كنت نائماً ما أيقظني، فافترق القوم، فلما أمسى بعث الأسود للحارث بعس خمر ضخم وأمر قينته أن تشغله به، فأخذه الحارث وأراها أنه يشربه، فسفحه بين بطنه وثيابه، وخرج الحارث يكدم أوسط رحله أسفاً ، فقال له المحاربي: إنك لتهم بأمر فيه البلاء(٨٩).

هذا ولما رجع خالد إلى رحله ومعه أخوه، أشرجا عليهما القبة وناما فيها، فلما هدأ الناس أمر الحارث تبيعه المحاربي أن يتقدم إلى مكان بعينه واعده إياه براحلته وراحلة الحارث وقال له: إن طلع كوكب الصبح – الزهرة – ولم آتك، فانظر أي البلاد شئت فاقصدها ، وانطلق الحارث حتى أتى قبة خالد فهتك شرجها بسيفه، ودخل فرأى خالداً نائماً وأخوه إلى جنبه، فأيقظ خالداً فاستوى قائماً، فقال له الحارث: يا خالد أظننت أن دم زهير كان سائغاً لك، وعلاه بسيفه حتى قتله، وانتبه أخوه عتبة، فهدده الحارث، لئن نبست لألحقنك به، وانصرف الحارث فركب فرسه ومضى على وجهه(٩٠). وخرج عتبة بعد ذلك صارخاً حتى أتى باب النعمان، فنادى: يا سوء جواراه، فأجيب لا روع عليك، فقال: دخل الحارث على خالد فقتله، واخفر الملك في جواره، فوجه النعمان في أثره الفوارس، فلحقوه فعطف عليهم فقتل جماعة منهم، وكثروا عليه، فجعل لا يقصد لجماعة منهم إلا فرقها، ولا لفارس إلا قتله، وهو يرتجز ويقول(٩١):

أنا أبو ليلى وسيفي المعلوبُ من يشتري سيفي وهذا أثرهُ

فأرسلها مثلاً، وابتعد القوم عنه وانصرفوا إلى النعمان ، ولما قتل الحارث خالداً غضب عمرو بن الاطنابة ملك الحجاز ، الذي كان عند النعمان في بلاطه حاضراً، وقال: لو لقيه يقظان ما نظر إليه ، ولو لقيني لعرف قدره، وأنشد قائلاً:

عللاني وعللا صاحبيا واسقياني من المدامة ريّا
أبلغا الحارث بن ظالم الموعد والناذر النذور عليا
إنما تقتل النيام ولا تقتل من كان ذا سلاح كميا

فغضب الحارث للشعر، وقال :

عللاني بلذتي قينتيا قبل أن تبكر الهموم عليا
من سلاف كأنها دم ظبي في زجاج تخاله رازقيا

لا أبـــالي إذا اصـــطحبت ثلاثـــاً أرشـــــيداً دعـــــوتني أم غويـــــا
أبلغـا عمــراً أننـــي ســوف ألقــاه وإن كـــــان ذا ســـــلاح كميـــــا

ثم خرج الحارث وأتى ديار الخزرج ليلاً، ودنا من قبة عمرو فنادى أيها الملك: أغشني وخذ سلاحك، فلما برز له عطف عليه الحارث وقال: أنا أبو ليلى، فخشي عمرو أن يقتله، فألقى رمحه، فانصرف الحارث عنه[٩٢]. ثم أخذ الحارث بعدها يتنقل بين قبائل العرب وبواديها وأحيائها، وهو في كل ذلك ممتنع عن الأسود بن المنذر[٩٣]، ولما نبت البلاد به خرج إلى غطفان حتى أتى سيدها سنان، فوجد عنده ابناً للأسود بن المنذر مسترضعاً يقال له شرحبيل ، فلما أغار الأسود على جارات الحارث وسباهن ، عظم الأمر عليه ، فعمد إلى شرحبيل فقتله، وأغاظ الأسود[٩٤]، وأنشد يقول[٩٥]:

علـوت بـذي الحيـات مفـرق رأسـه وكـــان ســـلاحي تحتويـــه الجمـــاجم
فتكـــت بـــه كمـــا فتكـــت بخالـــد وهـــل يركـــب المكـــروه إلا الاكـــارم

وضاقت على الحارث الأرض فاستجار بمعبد بن زرارة ، حتى كان يوم رحرحان ويوم جبلة بسببه، ثم لحق الحارث بمكة[٩٦]، وتوجه بعدها إلى الملك يزيد بن عمرو الغساني، فأجاره وأكرمه، حتى قتل الحارث الخمس التغلبي، فأمر الملك بقتله، فدفعه إلى ابن الخمس فقتله وأخذ سيفه[٩٧]، فأتى به إلى عكاظ في الأشهر الحرم، فأراه قيس بن زهير العبسي، فضربه قيس به فقتله[٩٨]، وقيل: بل خرج الحارث إلى غسان ، ثم أتى مكة، وطلب له الأمان من النعمان فأمن وقدم، فأقام عنده حتى قتل ابنه المسترضع، فغضب عليه وجهز له جيشاً مع ابن الخمس، فأخذه وبعث إلى النعمان، وكان الحارث قد فتك بأبيه الخمس، فسأل الحارث النعمان الوفاء بالإجارة ، فقال الملك له: لا ضير إن غدرت بك مرة، فقد غدرت بي مراراً ، وأمر ابن الخمس بقتله، فقتله وسلبه سيفه، فقدم به سوق عكاظ وعرضه على قيس بن زهير العبسي، فلما رآه حضره وضرب به ابن الخمس فقتله[٩٩]، وأخذ يرثي الحارث، وهو يقول[١٠٠]:

مـا قصـرت فـي حاضـن ستر بيتهـا أبـرُّ وأوفـى منـك حـار بـن ظـالم

ثالثاً : فتكة عمرو بن كلثوم بعمرو بن هند

هذه ثالث أشهر فتكات العرب المعروفة عندهم قبل الاسلام ، وصاحبها هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب التغلبي[١٠١]، الذي كان والده سيد قومه ، وأمه ليلى بنت المهلهل بن ربيعة فارس تغلب[١٠٢]، فاكتنف عمرو الشرف من الطرفين. ولد عمرو بن كلثوم في بلاد ربيعة

شمال جزيرة العرب، ونشأ في أحياء قبيلة تغلب، التي كانت من أشد قبائل العرب قوة وشكيمة ، حتى قيل فيها: ((لو أبطأ الإسلام قليلاً لأكلت بنو تغلب الناس))[١٠٣]، لذا توافرت فيه خصال حميدة جمة، كالشجاعة، والأنفة، والفروسية، والشاعرية، فهو شاعر مفوه، وفارس شجاع، وسيد وقور، وأنف حدّ الكبرياء، فهو من أعز العرب نفساً، وأكثرهم قوة ومنعة ، ومن أشهرهم فتكاً ، فهو فاتك الملوك ؛ لذا ضرب بفتكه المثل حتى سارت به الركبان[١٠٤] فقيل: ((أفتك من عمرو بن كلثوم))[١٠٥]؛ لأجل هذا ساد قومه صغيراً وهو ابن خمسة عشر سنة[١٠٦]، وعمر طويلاً حتى مات وهو ابن خمسين ومائة سنة[١٠٧].

ويظهر أن عمرو بن هند – مضرط الحجارة – المعروف بالمحرق، وهو ثاني ملوك الحيرة، كان ملكاً شديداً وجباراً شريراً[١٠٨] قد أضمر الشر والبغض لعمرو بن كلثوم، وذلك لما رأى عليه من شدة الفخر، والأنفة، وعزة النفس، والتباه والشموخ، مما أثار حفيظته وحرّك الشر في نفسه، فأراد أن يذله بإذلال أمه، فقد ذكر الاخباريون: بأن عمرو بن هند قال لندمائه – ذات يوم – هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من حذمة أمي، فقالوا: نعم أمّ عمرو بن كلثوم، قال: ولم؟ قالوا: لأن أباها مهلهل بن ربيعة، وعمها كليب بن وائل أعز العرب، وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد قومه، فسكت الملك على ما في نفسه، ثم بعث إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ، ويسأله أن يزر بأمه ليلى إلى امّ الملك هند[١٠٩].

فقدم عمرو من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب وفرسانها، ومعه أمه ليلى في ضعن من بني تغلب، فنزلوا على شاطئ الفرات، وبلغ الملك قدومه، فأمر برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات، وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا، وصنع لهم طعاماً، فدخل الملك بمعية عمرو بن كلثوم في الرواق، ودخلت ليلى وهند في قبة من جانب الرواق[١١٠].

وكان الملك قد أوصى أمه أن تنحي الخدم ناحية بعيدة منها، فإذا دعا بالطرف – الثمار المتنوعة – أن تستخدم ليلى، ولما فرغوا من الطعام دعا بالطرف فقالت هند: ناوليني يا ليلى ذلك الطبق، فقالت ليلى: لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها، فلما ألحت عليها صرخت ليلى: واذلاه يالتغلب ؟ فسمعها عمرو بن كلثوم، فثار الدم في وجهه، ونظر إليه الملك فعرف الشرّ في وجهه، فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف الملك، وكان معلقاً في السرادق، وليس هناك سيف غيره، فأخذه وضرب به رأس الملك فقتله[١١١]، ونادى في بني تغلب، فانتهبوا ما في الرواق، ودار الملك، ورحله، وخزائنه، وانصرف عمرو بالتغالبة خارج الحيرة ولم يصب أحد من أصحابه سوء[١١٢]، حتى افتخر شعراء العرب لاسيما بنو تغلب بهذه الفتكة في أشعارهم ، كما أنشد الشاعر عمرو بن

كلثوم قصيدته المعلقة بشأنها حتى عظمها بنو تغلب، ورواها صغارهم وكبارهم، وقد أشار إلى فتكه بالملك، فقال(١١٣):

بـأي مشـيئة عمـرو بـن هنـد تطيـع بنـا الوشـاة وتزدرينـا
تهـددنا وتوعـدنا رويـداً متـى كنـا لأمـك مقتويتـا
إذا مـا الملـك سـام النـاس خسـفاً أبينـا أن نقـرّ الـذل فينـا

كما أشار الشاعر افنون التغلبي بفتكة عمرو مفتخراً، فقال(١١٤):

لعمـرك مـا عمـرو بـن هنـد وقـد دعـا لتخـدم ليلـى أمـه بموفـق
فقـام ابـن كلثـوم إلـى السـيف مصـلتا فأمسَـكَ مـن ندمانـه بـالمخنق

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى بعض النتائج التي يمكن اجمالها بما يأتي:

- للفتاكة في اللّغة والاصطلاح معانٍ متعددة؛ لذا ترد بمعنى القتل والبطش بالخصوم جهاراً تارةً، أوعلى غرة وغفلة تارة أخرى ، كما أن هناك ألفاظ عديدة في اللغة العربية وردت مرادفة للفتاكة، ولها صلة وثيقة بها، وتعد الغيلة والغدر والصعلكة من أبرزها.
- يعد الفتك من أشرف أنواع الشجاعة في القتل عند العرب، بينما تعد الغيلة والغدر أمران قبيحان عندهم ، وقد ألقت ظاهرة الفتاكة بقوانينها الصارمة على عاتق الفتاك وكواهلهم؛ ولأجل ضمان نجاح المهام الموكلة لهم؛ لذا تعد الشجاعة والإقدام والسرعة والمباغتة والحذر من أبرز الصفات الواجب توفرها في الفتاك عند العرب قبل الاسلام .
- لظاهرة الفتك عند العرب أسباب كثيرة أدت إلى ظهورها، ولها ميدانها، كما لها أصحابها وأساليبها، وتعد المعارك والحروب الطاحنة، فضلاً عن ظاهرة الأخذ بالثأر من أبرز أسباب نموها وانتشارها عندهم قبل الاسلام .
- ظاهرة الفتك عند العرب ظاهرة فردية في الغالب، بيد أنها لأسباب كثيرة قد تكون جماعية في بعض الأحيان ، فتعرف حينذٍ بالصعلكة ، وقد أفرزت هذه الظاهرة عندهم شجعان كثر عرفوا بالفتّاك ، حتى ذاع صيتهم ، واشتهر أمرهم ؛ لذا يعد أبو خريف عبيد بن نشبة، وتأبط شراً، ومرة بن خليف ، وحنظلة بن عتاب الأسدي، وثمامة المستنير السلمي ، ومعاوية بن الحارث ، والسليك بن السلكة ، من أبرز فتاك العرب المعروفين عندهم قبل الاسلام .
- للعرب فتكات كثر، بيد أنهم خلدوا ثلاثاً منها دون غيرها لأسباب عديدة ، منها تصدي أصحابها لأقوى ملوك العرب وأشدهم ضراوة، لذا تعد فتكة البراض، والحارث بن ظالم، وعمرو بن كلثوم من أبرز هذه الفتكات المعروفة عندهم قبل الاسلام .

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا ت (٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر – بيروت – لبنان – ١٩٧٩م): ٤/٤٧١.

(٢) المناوي، محمد بن عبد الرؤوف ت (١٠٣١هـ) التوقيف على مهمات التعاريف، تح: محمد رضوان الداية (دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان – ١٤١٠هـ): ص ٤٥٩.

(٣) ابن سيدة، علي بن إسماعيل ت (٤٥٨هـ) المخصص، تح: خليل إبراهيم جمال (دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ١٩٩٢م): ١/٢٧٦.

(٤) الفراهيدي، الخليل بن أحمد ت (١٧٠هـ) العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال– بغداد – العراق – ١٩٨٥م): ٥/٣٤٠؛ ابن سيدة، علي بن إسماعيل ت (٤٥٨هـ) المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ٢٠٠٠م): ٦/٧٧٥؛ ابن منظور، محمد بن مكرم ت (٧١١هـ) لسان العرب (ط٣ – دار صادر – بيوت – لبنان – ١٤١٤هـ): ١٠/٤٧٣.

(٥) الجوهري، إسماعيل بن حماد ت (٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطا (ط٤ – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – ١٩٨٧م): ٤/١٦٠٢؛ الزمخشري، محمود بن عمر ت (٥٣٨هـ) أساس البلاغة، تح: محمد باسل (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٩٩٨م): ٢/٦؛ مختار، أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، (عالم الكتب – بيروت – لبنان – ٢٠٠٨م): ٣/١٦٦٩.

(٦) البلاذري، أحمد بن يحيى ت (٢٧٩هـ) أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي (دار الفكر – بيروت – لبنان – ١٩٩٦م): ٤/٢٠٦.

(٧) المبرد، محمد بن يزيد ت (٢٨٥هـ) الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (ط٣ – دار الفكر العربي – القاهرة – مصر – ١٩٩٧م): ١/١٦٧.

(٨) الأزهري، محمد بن أحمد ت (٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب (دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ٢٠٠١م) ١٠/٨٦؛ ابن سيدة، المحكم والمحيط: ٦/٧٧٥؛ المخصص: ١/٢٧٦؛ الزمخشري، محمود بن عمر ت (٥٣٨هـ) الفائق في غريب الحديث والأثر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (ط٢ – دار المعرفة – بيروت – لبنان – د. ت): ٣/٨٨؛ الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب ت (٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي (ط٨ – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – ٢٠٠٥م): ١/٩٥٠.

(٩) البياتي، عادل جاسم، دراسات في الأدب الجاهلي (دار النشر المغربية – الدار البيضاء – المغرب – ١٩٨٦م): ٢/٢٣٧.

(١٠) الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين ت (٣٥٦هـ) الأغاني، (دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان– ١٤١٥هـ): ١١/٦٥.

(١١) المبرد، الكامل في اللغة: ١/١٦٦.

(١٢) ابن الانباري، أبو بكر محمد بن القاسم ت (٣٢٨هـ) الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: حاتم صالح الضامن (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – ١٩٩٢م): ١٥/٢.

(١٣) الزمخشري، أساس البلاغة: ٥/٢.

(١٤) البلاذري، أنساب الأشراف: ٥٧٦/٥.

(١٥) الأزهري، تهذيب اللغة: ٨٦/١٠؛ الجوهري، الصحاح: ١٦٠٢/٤؛ ابن منظور، لسان العرب: ٤٧٢/١٠.

(١٦) ابن سلمة، المفضل بن سلمة بن عاصم ت (٢٩٠هـ) الفاخر، تح: عبد العليم الطحاوي (عيسى بابي الحلبي– القاهرة – مصر – ١٣٨٠هـ): ص ٢٥٤.

(١٧) ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ت (٢٢٤هـ)، غريب الحديث، تح: محمد عبد المعيد خان (دار المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن – الهند – ١٩٦٤م): ٦/٤.

(١٨) ابن الانباري، المصدر السابق: ١٥/٢.

(١٩) الفراهيدي ، العين : ٣٤٠/٥.

(٢٠) الجوهري، المصدر السابق: ١٧٨٥/٥–١٧٨٧؛ ابن فارس، مقاييس اللغة: ٤٠٢/٤؛ ابن منظور، المصدر السابق: ٥١٢/١.

(٢١) الفراهيدي، المصدر السابق: ٤٤٧/٤؛ ابن دريد، أبو بكر محمد بن دريد ت (٣٢١هـ) جمهرة اللغة، تح: رمزي بعلبكي (دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – ١٩٨٧م): ٩٦١/٢؛ الصاحب بن عباد، ت (٣٨٥هـ) المحيط في اللغة، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين (عالم الكتب – بيروت – لبنان – ١٩٩٤م): ١٣٠/٥.

(٢٢) ابن الانباري، المصدر السابق : ١٥/٢؛ الأزهري، المصدر السابق : ١٧١/٨؛ ابن منظور، المصدر السابق: ٤٧٣/١٠.

(٢٣) الجوهري ، المصدر السابق : ١٧٨٧/٥؛ ابن منظور، المصدر السابق: ٥١٢/١١–٥١٣؛ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق ت (١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين (دار الهداية – القاهرة – مصر – د. ت): ١٣٢/٣٠.

(٢٤) ابن الانباري، الزاهر: ٢٦٧/٢؛ الزمخشري، الفائق: ٨٨/٣ ؛ ابن منظور، لسان العرب : ٥١٢/١١.

(٢٥) الفراهيدي، العين: ٤٤٧/٤؛ ابن دريد، جمهرة اللغة: ٦٣٣/٢؛ ابن فارس، مقاييس اللغة: ٤١٣/٤.

(٢٦) الفراهيدي، المصدر السابق: ٣٩٠/٤.

(٢٧) ابن الانباري، المصدر السابق: ١٥/٢.

(٢٨) ابن سلام، غريب الحديث: ٣٠٢/٣؛ ابن سلمة ، الفاخر: ٢٥٤.

(٢٩) أبو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني ت (٢٧٥هـ)، سنن ابي داود، تح: شعيب الارناؤوط ومحمد فاضل (دار الرسالة العالمية – بيروت – لبنان – ٢٠٠٩م): ٤٠٠/٤.

(٣٠) ابن سلام، المصدر السابق: ٣٠٢/٣؛ ابن سلمة، المصدر السابق: ص ٢٥٤؛ الزبيدي، تاج العروس : ١٣٩/٣٠.

(٣١) ابن الانباري، المصدر السابق: ١٥/٢، ٢٦٧.

[٣٢] الفراهيدي، المصدر السابق: ٣٠٣/٢؛ الأزهري، تهذيب اللغة : ١٩٣/٣؛ ابن منظور، المصدر السابق: ٤٥٦/١٠؛ الفيروز ابادي، القاموس المحيط: ٩٤٦/١.

[٣٣] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة: ٢١٩/٢.

[٣٤] الأزهري، المصدر السابق: ١٩٣/٣.

[٣٥] الجوهري، الصحاح : ١٥٩٥/٤.

[٣٦] الطائي، حاتم بن عبد الله بن سعد، الديوان، تح: أحمد رشاد (ط٣ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ٢٠٠٢م): ص ٢٤.

[٣٧] الجوهري، المصدر السابق: ١٢٥/١؛ الزمخشري، أساس البلاغة: ٣٠٧/١؛ ابن الأثير، المبارك بن محمد مجد الدين ت (٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر محمد ومحمود الطناحي (المكتبة العلمية – بيروت – لبنان – ١٩٧٩م): ١٧١/٢؛ الفيروز ابادي، المصدر السابق: ٨٤/١.

[٣٨] ابن سلمة ، المصدر السابق : ص ٢٥٤.

[٣٩] الشريف، أحمد إبراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (دار الفكر العربي – بيروت – لبنان – د. ت): ص ٣٨.

[٤٠] ماجد، عبد المنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية (مطبعة الرسالة – مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة – مصر – ١٩٥٦م): ص ٥١–٥٢.

[٤١] الابشيهي، محمد بن أحمد ت (٨٥٢هـ) المستطرف في كل فن مستظرف (ط٢ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٩٨٦م)، ٤٥٥/١.

[٤٢] ابن حبيب ، محمد بن حبيب السكري ت (٢٤٥هـ) المحبر، تح: إليزة ليختن شتيتر (دار الآفاق الجديدة – بيروت – لبنان – د. ت): ص ١٩٢؛ اليزيدي، محمد بن العباس ت (٣١٠هـ) الأمالي (دائرة المعارف – حيدر اباد الدكن – الهند – ١٩٣٨م): ص ٧٧.

[٤٣] التبريزي، شرح سقط الزند، تح: مصطفى السقا وآخرون (ط٣ – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – مصر – ١٩٨٦م): ١٦٨٦/١.

[٤٤] البلاذري، أنساب الأشراف، ٢٠٦/٤؛ التبريزي، المصدر السابق: ١٦٨٦/١.

[٤٥] العامري، لبيد بن ربيعة، الديوان، تح: حمدو طماس (دار المعرفة – بيروت – لبنان – ٢٠٠٤م): ص ١٢٦.

[٤٦] الميداني، احمد بن محمد ت (٥١٨هـ) مجمع الأمثال، تح: محمد محي الدين عبد الحميد (دار المعرفة – بيروت – لبنان – د. ت) : ٢٢٧/٢.

[٤٧] ثابت بن جابر القيسي، الديوان، تح: عبد الرحمن المصطاوي (دار المعرفة – بيروت – لبنان – ٢٠٠٣م): ص ٤٤.

[٤٨] الميداني، المصدر السابق: ٤٧/٢؛ الزمخشري، محمود بن عمر ت (٥٣٨هـ) المستقصى في أمثال العرب (ط٢ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٩٨٧م): ٢٣٨/١.

[٤٩] الاصفهاني، الأغاني: ٨٧/٢١؛ الثعالبي، أبو منصور، عبد الملك بن محمد ت (٤٢٩هـ) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (دار المعارف – القاهرة – مصر – د.ت): ص ١٠٥.

[٥٠] الأصفهاني، المصدر السابق: ١٣٨/٢١.

[٥١] الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، تح: محمد محمود الشنقيطي (الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة – مصر – ١٩٦٥م): ١٤٨/٢.

[٥٢] الديوان: ص ٤١.

[٥٣] الأصفهاني، المصدر السابق : ١٤٦/١٣؛ والأتاب: شجر ينبت في بطون الأودية، والأزعر: القليل الشعر، والخاضب : الظلم إذ أكل الربيع فاحمرت ساقاه وقوادمه.

[٥٤] ديوان الهذليين : ١٦٩/٢.

[٥٥] أبو الفتح العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن ت (٩٦٣هـ)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تح: محمد محي الدين عبد الحميد (عالم الكتب – بيروت – لبنان – د/ ت): ١١/١.

[٥٦] الأصفهاني، المصدر السابق: ١٤٣/٢١.

[٥٧] علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ط٤ – دار الساقي – عمان – الأردن – ٢٠٠١م): ١٨٤/١٨.

[٥٨] البغدادي، عبد القادر بن عمر ت (١٠٩٣هـ) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون (ط٤ – مكتبة الخانجي – القاهرة – مصر – ١٩٩٧م): ٩٨٥/١.

[٥٩] ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم ت (٢٧٦هـ) عيون الاخبار (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤١٨هـ): ٢٧٧/١–٢٧٨.

[٦٠] العكبري، أبو البقاء ، عبد الله بن الحسين ت (٦١٦هـ) إعراب لامية الشنفري، تح: محمد أديب (المكتب الإسلامي – بيروت – لبنان – ١٩٨٤م): ص ١٢٨.

[٦١] الاصفهاني ، الأغاني : ٥٠٢/٢٢.

[٦٢] الاصفهاني، المصدر السابق: ١٤١/٢١؛ ديوان الهذليين: ١٢٨/٢.

[٦٣] ابن حبيب، المحبر: ص ١٩٢.

[٦٤] الثعالبي، ثمار القلوب: ص ١٢٩–١٩٠.

[٦٥] ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع ت (٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٩٩٠م): ١٠٢/١؛ البلاذري، انساب الأشراف: ١٢/١١؛ ابن حزم الظاهري ، علي بن أحمد، جمهرة انساب العرب، تح: لجنة من العلماء (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٩٨٣م): ص ١٨٥.

[٦٦] ابن الاثير، محمد بن أبي الكرم ت (٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ (دار صادر – بيروت – لبنان – ١٩٦٥م): ٥٩٠/١.

[٦٧] الثعالبي، المصدر السابق: ١٢٩.

[٦٨] الميداني، مجمع الأمثال: ٨٧/٢.

(٦٩) حبيب بن آوس الطائي ت (٢٣١هـ)، الديوان، (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٩٩٨م): ص ٥٧٣.

(٧٠) الميداني، المصدر السابق: ٨٧/٢.

(٧١) ابن حبيب، المصدر السابق: ص ١٩٥.

(٧٢) ابن حبيب، المصدر السابق: ص ١٩٥ ـ ١٦٩؛ الثعالبي، المصدر السابق : ص ١٢٩.

(٧٣) ابن حبيب، المصدر السابق: ص ١٩٦؛ الثعالبي ، المصدر السابق : ص ١٢٩.

(٧٤) ابن حبيب، محمد بن حبيب السكري ت (٢٤٥هـ) المنمق في أخبار قريش، تح: صقر رشيد أحمد فاروق (دار عالم الكتب – بيروت – لبنان – ١٩٨٥م): ص ١٦٦–١٦٧.

(٧٥) الديار بكري، حسين بن محمد ت (٩٦٦هـ) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس (دار صادر – بيروت – لبنان – د. ت): ٢٥٩/١.

(٧٦) ابن حبيب ، المنمق : ص ١٨٠؛ المسعودي ، علي بن الحسين ت (٣٤٦هـ) التنبيه والاشراف، تح: عبد الله إسماعيل (دار الصاوي – القاهرة – مصر – د. ت): ص ١٧٩.

(٧٧) ابن حبيب ، المنمق : ص ١٨٠.

(٧٨) البلاذري، أنساب الأشراف: ١١٤/١٣؛ ابن حزم الظاهري، جمهرة أنساب العرب: ص ١٣.

(٧٩) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (٣٢٨هـ) العقد الفريد (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٠٤هـ): ٢٧٩/١، ٢٨٧.

(٨٠) المصدر نفسه: ٩/٣.

(٨١) الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب: ٢٦٦/١.

(٨٢) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله ت (٣٩٥هـ) جمهرة الأمثال (دار الفكر – بيروت – لبنان – د. ت): ٣٤٦/٢.

(٨٣) الاصفهاني، الأغاني: ٣٥١/٢٢؛ الثعالبي، ثمار القلوب : ص ١٢٩.

(٨٤) جرير بن عطية الخطفي، الديوان، تح: كرم البستاني (دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – ١٩٨٦م): ص ٤٦٢.

(٨٥) ابن حبيب، المحبر: ص ١٩٢.

(٨٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٥٥٩/١.

(٨٧) ابن سلمة، الفاخر: ص ١٦٥.

(٨٨) ابن حبيب، محمد بن حبيب السكري ت (٢٤٥هـ) كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء، تح: محمد عبد السلام هارون (ط٢ – ضمن نوادر المخطوطات – مطبعة مصطفى بابي الحلبي – القاهرة – مصر – ١٩٧٣م): ص ١٣٥؛ ابن سلمة، المصدر السابق: ص ١٦٥.

(٨٩) ابن حبيب، المحبر: ص ١٩٣.

(٩٠) ابن حبيب، المحبر: ص ١٩٣–١٩٤؛ ابن سلمة ، المصدر السابق: ص ١٦٦.

[٩١] ابن سلمة، المصدر السابق: ص ١٦٦.

[٩٢] أبو سعيد الأندلسي، عيسى بن موسى ت (٦٨٥هـ) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تح: نصرت عبد الرحمن (مكتبة الأقصى – عمان – الأردن – د. ت): ص ٥٥٨-٥٥٩.

[٩٣] الثعالبي ، المصدر السابق : ص ١٣٠.

[٩٤] ابن حبيب، المحبر: ص ١٩٥؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد: ١٥/٦.

[٩٥] الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد ت (٥٠٢هـ)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء (دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ): ١٦٠/٢.

[٩٦] البلاذري، أنساب الأشراف: ٤٢/١؛ ابن عبد ربه، المصدر السابق: ٨/٦-٩؛ ابن سعيد الأندلسي ، نشوة الطرب : ص ٥٦٠.

[٩٧] ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٥٦٥/١.

[٩٨] ابن عبد ربه، المصدر السابق: ١٧/٦؛ الأصفهاني، الأغاني: ٨٢/١١.

[٩٩] ابن عبد ربه، المصدر السابق: ١٧/٦؛ ابن سعيد الاندلسي، المصدر السابق: ص ٥٦٠.

[١٠٠] الأصفهاني، المصدر السابق: ٨٢/١١.

[١٠١] الجمحي، محمد بن سلام ت (٢٣٢هـ) طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر (دار المدني – جدة– السعودية – د. ت): ١٥١/١.

[١٠٢] الاصفهاني، المصدر السابق: ٣٦/١١.

[١٠٣] التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي ت (٥٠٢هـ) شرح القصائد العشر، تح: لجنة من المحققين (ط٢ – مطبعة المنيرية – القاهرة – مصر – ١٣٥٢هـ): ص ٢١٥.

[١٠٤] أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب ت (١٧٠هـ) جمهرة أشعار العرب، تح: محمد علي البجاوي (دار النهضة المصرية – القاهرة – مصر – د. ت): ص ٨٦؛ البكري، أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز ت (٤٨٧هـ)، سمط اللآلي في شرح امالي القالي، تح: عبد العزيز الميمني (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – د. ت): ٦٣٦/١.

[١٠٥] أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال: ٩٠/٢.

[١٠٦] الأصفهاني، المصدر السابق: ٣٦/١١.

[١٠٧] البكري، المصدر السابق: ٦٣٦/١.

[١٠٨] أبو زيد القرشي، المصدر السابق : ص ٨٧؛ ابن حبيب، المحبر: ص ٢٠٣؛ ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم ت (٢٧٦هـ) المعارف، تح: ثروت عكاشة (الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – مصر – ١٩٩٢م): ص ٦٤٨؛ البغدادي، خزانة الأدب: ٣٢٥/١-٣٢٦.

[١٠٩] ابن حبيب، المحبر: ص ٢٠٣؛ الأصفهاني ، المصدر السابق: ٣٦/١١.

[١١٠] البغدادي، المصدر السابق: ١٨٤/٣-١٨٥.

[١١١] ابن حبيب، المحبر: ص ٢٠٣؛ الأصفهاني، المصدر السابق: ٣٦/١١.

[١١٢] الثعالبي، ثمار القلوب: ص ١٣٠؛ البغدادي، المصدر السابق: ١٨٥/٣.

[١١٣] ابن كلثوم، عمرو بن كلثوم التغلبي، الديوان، تح: أميل بديع يعقوب (دار الكتاب العربي بيروت لبنان– ١٩٩١م): ص ٧٩ ، ٩٠.

[١١٤] الأصفهاني ، الأغاني : ٣٧/١١.